نسمات الأدب
همس
أطياف وحدة
نور سعد

أطياف وحدة

نور سعد

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : أطياف وحدة

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: همس الجنة

موك اب الكتاب: سها منصور

تنسيق داخلي: منى وجيه

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الاهداء

إلـــى عـــائلتي التـــي هـــي ســـبب فـــي نجـــاحي والذي هي قوتي وأماني.

إلـــى الكاتـــب إيهـــاب نايلـــة والكاتـــب عبـــد الحـــافظ بخيـــت متـــولى الـــذي تعلمـــت منهمـــا الكثيـــــر علـــــى المســـــتويين الإنســـــاني والمهني

***

المقدمة

في وسط مدينة صاخبة، في ليل كئيب، السماء تبكي ربما فقدت شيئًا أحبته بصدق، تجلس فتاة بالقرب من نافذة غرفتها، تنظر إلى السماء تغوص في أفكارها المقيدة، لتغلق نافذة غرفتها وتمشي بخطوات متثاقلة إلى طاولة كتابتها، لطالما أحبت الكتابة منذ صباها، تكتب وتكتب ليس نصوص بارعة لكنها استمرت في الكتابة شغفًا، كبرت وأصبحت الكتابة ترافقها في احزانها قبل افراحها، ربما لأنها فتاة تحب الصمت وتميل إلى الوحدة، باتت تكتب السطور بدموعها لا أناملها، لتترك بين ايديكم كتابتها، ربما أحدكم يرى نفسه بين

سطورها أو ربما تكون تلك الكتابات تصف حال شخصًا ما، لتكون الكتابة حياة أخرى.

***

أنـــا الكاتبـــة التـــي تكتـــب بـــدموعها المنكســـرة، وروحهـــا الذابلـــة، يـــداها المرتجفة.

للأسف لم يضئ أحد كتاباتي

هل لأنني منطفئة من الداخل؟

أم لأني أحمل أحلام كثيرة؟

وسأحققها!

***

"جراح بهيئة إنسان!"

السـاعة الآن الواحـدة منتصـف الليـل، الهـدوء يعـم الارجـاء مـن سـواد الليـل خـيم علـى المدينـة، دخلتـي إلـى غرفتـي أو دعنـي أقـول جملتـي الشـهيرة "عزلتـي الدائمـة" أغلقـت البـاب والنوافـذ واطفـأت الضـوء، جلسـت فـي أحـد زوايـا الغرفـة، أتكـور علـى نفسـي، ملامحـي بـدأت تتحـدث عمـا أحملـه بـداخلي، وكـأن الألـم قـد شـن هجماتـه علـى وجهـي ليغـدو بـلا ملامـح وبـلا لـون، غصـة حولتـه لجـرحٍ كبيـر ينبثـق علـى سـواد معـتم، يخيـل لـك إن لا دمـاء تسـيل فـي جسـدي، لكـن الألـم ألـم الـروح هـو أشـد ألـم لـو أنـك تعلـم، جـروح تتكـاثر علـى نفسـي معنويـة وجسـدية،

أصبحت أماكني المفضلة هي غرفتي خوفًا من جراحٍ أكبر تؤثر على قلبي، قلبي الذي أصبح مخزونًا للوجع، كتلة تجمعت بها أوهام الكون وتتظاهر على إنها قلب ينبض، لكن في الحقيقة هو يزداد ألمًا، كالصراخ المكتوم العالق في الحنجرة يأبى أن يخرج قبل أن يمزقها لأشلاء صغيرة جدًا، همدت روحي في محاربة الحزن والحنين، والفزع يلتف حولي ليشكل عتمة قاتلة، جسدي متهالك لا قدرة لها على التحرك، كومة حزن، جسد يتهاوى بالتعب، وجه عديم الملامح، شتات يعقبه شتات.

***

"المنتصف المميت"

كيف حالك وأنت في المنتصف تريد الشيء ولا تريده، تقف في المنتصف لا تعلم أين تتجه؟ أصبحت تخطو برفق أكثر بعد أن ركضت طويلًا ركضت بكل مابك من قوة؛ خوفًا من أن يفوتنا شيء وفاتنا كل شيء، صدقنا كل الأماني وأصبحنا ننتظر تحقيقها، لم نكبر على مهل، كبرنا وحملنا معنا الذكريات والحرب التي تحصل داخلنا وتلك الخيبات التي تقف على أكتافنا، نقف على حافة الهاوية، فاتنا القطار وذاك الشخص الذي وعدنا بالبقاء تركنا، وبقينا على المحطة ننتظر أن يأتي أحدهم ويمسك ايدينا برفق ويرشدنا إلى

الطريق، تُنسى كأنك لم تكن، كطائر لا يدري أين يتجه أو إلى أي مكان ينتمي، تنسى كالكبريت انطفأ قبل أن يضيء، تنسى كوردة في الليل، مرة واحدة في العمر يندفع المرء بغزارة من بعدها يصاب بالبرود نحو كل الأشياء إلى الأبد، لا تستطيع الاقتراب أو الابتعاد وتشعر أنه يجب عليك الرحيل، لكنك قبل أن ترحل تترك قلبك ثم ترحل، تقف في المنتصف يموت كل ما بك، تموت الزهرة التي على وجنتيك، ينطفئ النور في عينيك، تموت الرغبة، تموت الكلمات، تموت أنت في المنتصف المميت.

***

"كنا معًا ذات حلم"

تسللتُ من النوم إلى نافذة غرفتي، انظر إلى السماء فأرى نجماً يلمع و يزداد لمعانه، ليظهر فجأة ونقضي أجمل الليالي نسامر بعضًا، تتساقط الأمطار فتتساقط معه دموعنا ووعودنا وتلك الخيبة التي حصتها منك، أقف حائرة أمام سؤال يثقل روحي

هل لنا بعد الفراق لقاء؟

هل يمكن للطرق والمسافات والخيبات التي فرقتنا أن تنتهي وتزول، أم أن المسافات التي رسمتها الأيام أصبحت أبعد من أن تطوى؟

كنا معًا، ذات حلم، ذات ضحكة، ذات نبض، كنا نتقاسم الفرح كما لو أن

الحيـــاة خلقـــات لنـــا وحـــدنا، ثـــم جـــاء الفـــراق كضـــيف لـــم تـــتم دعوتـــه، فرقنـــا عـــن بعضـــاً وكأننـــا لـــم نكـــن يومًـــا قلبًـــا واحـــدًا، ولكـــن أخبرنـــي بصـــدق هـــل مـــازال مســـاحة للرجوع؟

هـــل مـــازال للحنـــين صـــوت يمكـــن أن يـــوقظ قلبًا؟

أم أصـــبحت مجـــرد ذكـــرى جميلـــة عـــابرة لا يليـــق بـــه ســـوى الـــذكرى، ربمـــا لا نملـــك الأجوبـــة الآن، لكـــن فـــي ثنايـــا فـــؤادي صـــوت خافـــت لا يهـــدئ، يـــردد أن كانـــت القلـــوب لاتـــزال تنـــبض بـــالحلم فـــلا شـــيء يســـتحيل أمـــام الحـــب، فـــالفراق لـــن يكـــون فراق أبدي مازالت مهجة فؤادي.

***

"الانتظار"

الانتظـــار يأكـــل الـــروح تـــدريجياً، يســـرق العمـــر، ونحـــن ننتظـــر يبـــدأ بالســـيطرة عليـــك حتـــى تصـــبح ســـجيناً مقيـــدًا، وحـــين يـــتمكن منـــك يبـــدأ بالتهـــام روحـــك رويـــداً رويـــداً، لا تســـتطيع أن تنقـــذ نفســـك؛ وإنمـــا تظـــل تنتظـــر حتـــى تـــرى نفســـك تتلاشـــى أمامـــك، يتســـاقط منـــك شـــغفك، وانـــدفاعتك نحـــو الأشـــياء التـــي كنـــت مـــدمن عليهـــا، وطاقتـــك وطموحاتـــك، يحكـــم عليـــك بالســـجن المؤبـــد، يختـــل توازنك تظن أن الأرض تهتز!

أم أنت من تدور؟

تدور حول من !

حول نفسك ربما

فلقـــد ســـقطت منـــك الضـــحكات والكلمـــات، يـــتعفنُ الألـــمُ فـــي قلبـــك، وأنـــت مازلـــت تهذي.

تتـــرك علـــى حافـــة الانتظـــار كطفـــل ضـــائع لا يعرف أين يتجه.

***

"البكاء الداخلي"

ماهو؟

الكتمان مؤذي، والفضفضة تحتاج إلى قلب مستمع.

الكتمان: لا أحد يعرف كيف تقابل الصدمات، وأنت بصمت تام.

الفضفضة: أنا أبوح لنفسي كلّ شيء، وأرمم جروحي بنفسي لا أحتاج إلى أحد.

الكتمان: لا أحد يفهم معنى أنَّ تحدث انهيارات في داخلك، ثم تظهر في أتم هدوئك.. أنه أمر صعب جداً لكنني معتاد على ذلك.

الفضفضـــة: لا شـــيء يقتـــل الأنســـان أكثـــر مـــن أن تبـــوح، ويقابلـــك شـــخصً بكـــل بـــرود ولا يبالي بما تقول .

الكتمـــان: هـــل يمكـــن أنَّ تكـــون الفضفضـــة سيئة إلى هذا الحد؟

الفضفضة: نعم!

أنـــه نـــوع مـــن أنـــواع التعـــري، فـــلا تُعـــريّ ضـــعفك، كـــن كتومًـــا حتـــى أمـــام نفســـك وفـــي لحظـــة ضـــعفك وانكســـارك لا تبـــوح بكـــل شيء.

الكتمـــان : لكـــن الفضفضـــة تجعلـــك تهـــدئ قليلاً وتريح النفس.

الفضفضـــة: لا أظـــن أنـــك الوحيـــد التـــي تفهـــم مـــا أقـــول .. كـــل منـــا يعـــيش فـــي داخلـــه بكـــاء الروح و الإنطفاء.

الكتمان: نعم! يا صديقي أنت على حق، الكتمان مؤذي والبوح لن يغير شيء.

الفضفضة: هذا صحيح.. في كلا الحالتين وإنّ تكلمت ستفهم بطريقة أخرى .

الكتمان: لذلك في بعض الأحيان نختار الكتمان بدلاً من الفضفضة، رغم أنَّ الكتمان أمر صعب أنَّ تلتزم الصمت بينما لديك الكثير لتقوله.

الفضفضة: لا نحتاج إلى أذن تسمع، بل إلى قلب يشعر بنا.

الكتمان: نصمت أحياناً رغم الأنين الذي يرافقنا، لأن حديثنا لن يغير شيئًا.. فالوقت وحده الذي يعالج جميع هذه الأشياء، ولا توجد نصائح ولا علاج

يمكـــن أنَّ يجلـــب لنـــا الشـــفاء، فالوقـــت هـــو من يعالج تلك الندبات .

الفضفضـــة: نعـــم .. أنَّ الكتمـــان يحفـــظ لـــك كرامتك وعزة نفسك .

الكتمان : لقد أجبرتني أنَّ أختار الكتمان.

***

"برغم الدواء سأكون"

أمشـــي بخطـــىً ثقيلـــة، استســـلم لتفاصـــيل يـــومي التـــي تســـللت إليـــه دون أن أدرك، كـــأني فراشـــة أرخـــت جناحيهـــا علـــى شـــبكةِ العنكبـــوت، قـــد أرهقتـــي التحليـــقُ ولكـــن الحلـــم الـــذي أحملـــه بـــداخلي حتمـــاً ســـيكون ســـبباً للعـــودة إلـــى الحيـــاة وأكمـــل الطريـــق، شـــيء داخلـــي دعـــاني للوقـــف فـــردت جنـــاحي لتّحقيـــق أحلامـــي، لكـــن ملامـــح التّعـــبِ باتـــت واضـــحة علـــى وجهـــي أكثـــر مـــن أيّ وقـــتٍ مضـــى، وكـــل طـــرق الشّـــفاء اضـــعتها، فـــي ليلـــةً شـــتائية حيـــث نبضـــات قلبـــي تتســـارع وأنفاســـي تنقطـــع والشـــرايين تتضـــارب مـــع بعضـــها الـــبعض، فيحـــدث حربًـــا داخلـــي، لـــم أعـــد قـــادرة علـــى فعـــل شـــيء، كـــل شـــيء

تحول إلى رضوض في الشّعور وخلع في الرّوح، أتمنى أن أجد شخصاً أخبره أنّني متعبة والمرض احتلني وأخذ قلبي وبهجة أيامي، سرق أحلامي وروحي التي كانت طفولية، سرق ملامح وجهي الوردي أقف على حافة الهاوية، عاجزة عن التّعبير، في الصباح قررت أن أذهب إلى الطبيب مجدداً، لكني خائفة والتوتر واضح على وجهي، ارتجف بشدة، ذهبت بخطوات متثاقلة وكل خطوةً اخطوها كانت تحكي قصةً مليئة بالهلاك، استجمع نفسي، احاول أن أكون قويةً عليَّ المواجهة، جلستُ في غرفة الانتظار لا اعلم ما أصابني، الجميع ينظر إلي أصابني الارتباك، كانت

نظـــرتهم تـــوحي إلـــي بالشـــفقة لمـــا عليـــه الآن.

دخلـــتُ إلـــى غرفـــة الطيـــب، نظـــر إلـــى التحاليـــل كنـــت اراقبـــه أُراقـــب ملامـــح وجهـــه التـــي تتغيـــر مـــن حـــين إلـــى آخـــر، وضـــع التحاليـــل جانبـــاً ونظـــر إلـــى عينـــاي، كـــان التـــوتر واضـــحاً علـــى وجهـــي، ظـــل صـــمت لـــدقائق، تحـــدث بعـــد أن جعلنـــي اتوقـــع أشـــياء لـــن تحـــدث، فقـــال للأســـف الشـــديد النتائج لن تكون كما كنت اتوقع.

ازداد خـــوفي والتـــوتر أكثـــر ف أكثـــر، النتـــائج تشـــير إلـــى عـــدم شـــفائي مـــن تلـــك المرض الذي رافقني طوال حياتي.

أعتـــذر لكـــن لـــم يعـــد هنـــاك طـــرق أخـــرى لشـــفائكِ، ثـــم أمســـكَ قلـــم بيديـــه وكتـــب لـــي

بعض الأدوية التي ستظل ترافقني حتى الموت.

سيأخذ هذا الدواء الدائم، أتمنى أن تكوني بخير .

أخذتُ الوصفة من يديه، وذهبتُ من العيادة وتحتل قلبي الخيبة والحزن، أمشي بخطوات متعرجة لا اعرف ما أصابني بعدها .

السماء تمطر كأنه هي حزينة على وضعي، كانت السماء هي المواساة التي تلقيتها، المطر هو من كان يعانقني، الشوارع فارغة، لا يوجد أحد يسأل عن حالي .

أمشي بخيبة تحت المطر والدموع تتسلل على وجنتيَْ، أصبحت ك الشمعة التي

تنطفئ رويداً رويداً، اسكُبَ على جروحي بعضاً من الصبر والكثير والكثير من الرضى، ف الأوراق تتساقط من الأشجار كأنها هي أيضاً متعبة ولا يوجد من يحتضنها.

فتحتُ باب المنزل جميع الأضواء منطفئ، دخلتُ غرفتي وبصرخات مكتومة لا أحد يسمعها، أشعر وكأن الجدران تراقبني بصمت ثقيل لو كان لها ذراعان لاحتضنتني، أسمع دقات قلبي لكنها ليست نبضات الحياة بل كأنها طرقات على الباب الفراغ، الارتجاف في روحي، أتكور على نفسي في الزاوية خائفة من نفسي .

هلعٌ سحيق

أشعر أن الأمان قد مات من فرط الحزن!

تُقيم الطمأنينة مراسم تشييع الميت، وتعدُّ السعادة قصيدةُ رثاء تنعيني بها، فيأتي الحُزن الخائِن ويدسُّ لهما السم حتى ينتصر عليَّ المرض رافعاً راية الانتصار وأنا الغريق في دوامته .

شرقت الشمس متوهجة على وجهي وأنا مازالتُ في تلك الزاوية، نهضتُ إلى النافذة لأتنفس هواء واتمتع بالنظر إلى السماء ف كان لونه الازراق الصافي والغيوم البيضاء والشمس تنظر إلي، نسيتُ ما حدث في ليلة البارحة، لتعطني أملاً جديداً كأنها تقول لا تنسي أحلامكِ وأهدافكِ التي وعدت نفسك بتحقيقها .

الصوت الذي داخلي يقول؟

هل نسيتِ أنك في ليلةً كانت النجوم متلألئة والقمر ينظر إليكِ وقطعتِ عليه وعداً بأنكِ ستكونين أفضل كاتبة ؟

وأنكِ لن تتركي دراستكِ مهما حصل؟

لا يمكنكِ أن تنسي ف عليكِ تحقيق أحلامك.

صحوت من شرودي لأتجه إلى طاولة الكتابة كنت اكتب واكتب، حتى فتحتُ صندوقي لأرى أين وصلت في تحقيق أحلامي، حصلتُ على العديدة من الشهادات في الكتابة وشهادات الكورسات ودرع تاج الإبداع الذهبي وكانت كتاباتي جيدة .

كتبتُ على ورقةً :

لماذا اتوقف إذًا ؟

لماذا الاستسلام!

هل بسبب المرض الذي كان سيجعل أحلامي تذهب إلى السراب ؟

لأنهض بقوة إلى السماء والشمس التي وهبتني الأمل والقوة .

أما الآن فأنا سأعطيهم وعداً وإلى نفسي أيضاً بأنه لا مكان للاستسلام واحلامي ستتحقق حتى وأن كنتُ مريضة .

سأكون ممتنة لنفسي بكل لحظة ضعف مررتُ به ونهضتُ من بعدها وعلى القوة التي أنا عليها الآن، سأعمل جاهدة وحتى وإن كان الدواء رفيقي الدائم.

***

"زهرةً بين الحقول"

قلبي يؤلمني وكأنه في صراعاً مع أضلعي، يحدث حرباً داخلي، ليس لدي القدرة على تحمل المزيد.

الجميع يلومني على ردة فعلي الباردة، لكنهم لا يعلمون ما أصابه قلبي وما الذي زعزع أماني.

أجلس لوحدة طوال الوقت اعلم أن هذا ليس حلاً ، لكني يمكن أن أكون بخير بعيداً عن الجميع.

أحتاج إلى هدوء، إلى مكاناً لا يوجد به أحد حيث يكون فوق الجبال، هناك يكون الهواء نقي وكل من حولي سيكون نقي، أحمل روايتي وأجلس قرب شجرةً مثمرة وخضراء تسقط الثمار ف التقطها

واتناولها ثم اتابع القراءة، ف أعيش في حياةً مليئة بالهدوء والراحة النفسية.

أتجول في الحقول بين الأزهار، تارتاً أقطف زهرةً واضعها على خصلات شعري، وتارتاً أقطف زهرة الأقحوان التي تأخد قلبي بجمالها ف هي جاذبة وهادئة، ثم أرى فراشةً لأسير خلفها لترتفع إلى السماء لأرى السماء صافية زرقاء والغيوم البيضاء ترسم لوحةً فنية رائعة، ثم يحين وقت غروب الشّمس وهي تختفي رويداً رويداً يجعلني أشعر ب السكينة، لأعود إلى بيتي فوق الجبال ثم أشعل المدفئة وأجلس برفق كوب القهوة والقلم الذي لا أتركه من زراعي اكتب ما يجول في ذهني، ثم أذهب إلى

سـريري وانـام نومًـا هنيئـا بـلا تفكيـر أو ضجيج.

أصـبحت السـكينة هـي ملجـأي، والوحـدة هي صديقتي.

***

"صقيّع الوحدة"

لا زال يُفتش عن من يُشاركه همومه، ولم يَجد من يَحمل عنه حِمل لياليه فطفق الحُزن يملأ عينيه مُعلنًا إنهزامه، كان في أشدّ الحاجة لأن يحتضنه أحد، لأن يرى كلّ هذا الدّمع المتّراكم في روحه، لأن يمسك بيده أحدهم ويساندهُ، كان في أشدّ الحاجة لأن يرتمي غارقًا بدموعه على كتفِ أحدهم، ليخبره أنّ كل تلك الخيبات والهزائم والحزن سيمضي، أن هذا الوقت سيمضي وأن يخبره بأن مهما حصل سيبقى سندًا وأمانًا له ..

ولكن لن يفعلها أحد، ويبقى وحده غارقًا في مأساته، دافنًا نفسه في ركن الوحدة.

***

" صمت من الخارج"

ضـــجيج فـــي ثنايـــا الـــروح، حيـــث يتضـــاحك الألـــم مـــع الأمـــل ،ويتصـــارع الحـــزن مـــع الفـــرح ويبحـــث عـــن كلمـــات تعبّـــر عـــن مـــا يخفيهـــا الصـــمت ليظهـــر علـــى مـــا يـــرام ، مـــا فائـــدة أن يكـــون الإنســـان محبوبـــاً وهـــو لا يملـــك شخصـــاً واحـــداً علـــى الأقـــل ليتحـــدث معـــه عمـــا يـــؤلم قلبـــه ، لا أحـــد يـــذهب إليـــه عنـــدما يكـــون منهكـــا ،وعنـــدما يكـــون يملـــك خبـــراً ســـعيد لا يجـــد مـــن يقاســـمه فرحـــه، ليكـــون كالملجـــأ لـــه عنـــد الحاجـــة، فقـــد تهالـــكَ، وحتّـــى أحشـــائه تكـــاد تظهـــر، وكأنـــه ســـكبُ فوقـــه لهـــب مجهـــول المصـــدر ، بـــات التّعـــب يســـكن خلايـــاه ، وتعِـــبَ القلـــب

بمـــا يحملـــه، وانهزمـــت الـــرّوح فـــي مجابهـــة الخوف والوحدة .

فـــلا تصـــدق أبـــدا تلـــك الصـــلابة وادعائـــه بـــالقوة، فهـــو هـــش مـــن الـــداخل ومنكســـر وليس أبدا على ما يرام.

***

"كَومةُ إنسان"

ملامـــحُ التَّعـــبِ باتـــت واضـــحةَ علـــى وجهـــي أكثـــرَ مـــن أيِّ وقـــتٍ مضـــى، و كـــلُّ طـــرقِ الشِّـــفاءِ أضـــعتها وكـــلُّ ســـبلِ الحيـــاةِ الهنيئـــةِ فقـــدتْ ســـبيلها ، منهـــارةٌ روحـــي باكيـــةَ ومـــا بكـــاءُ الـــرُّوحِ إلَّا ثبـــاتٌ خـــارجي، وحطـــامٌ فـــي الـــداخل، أجلـــسُ حـــائرةَ على كرســـيِّ كمـــن حمـــلَ فـــي قلبـــهِ سَـــقَمَ العـــالمِ أجمـــع ، أضـــعُ ســـماعاتي واغلـــقُ عينـــي ، لـــم أعـــد قـــادرةَ على فعـــلِ شـــيء ، رضـــوضٌ فـــي الشُّـــعور، وخلـــعٌ فـــي الـــرّوحُ يحولهـــا لعجـــوز، تحتـــاجُ عُكَّـــازًا لتمشـــي ، مرتجفـــةٌ كـــأني أصُـــارع وحشـــاً يُعـــادلُ أطنانـــاَ مـــن الحديـــد ، فلقـــد تّجـــردتُ مـــن الحيـــاةِ حتَّـــى أصـــبحتُ ســـجينةَ

الـــذكريات ، أحتســـي فِنجـــانَ قهـــوتي وأتـــذكرُ كلَّ الذي حصلَ في حياتي دفعةً واحدة.

***

"كُتلة مُنهكة"

فـــي ليلـــةً شـــتائية مظلمـــة وقارســـة البـــرودة، نظـــرت مـــن نافـــذة غرفتـــي إلـــى الســـماء أنهـــا مظلمـــة ك ظـــلام قلبـــي ،تمطـــر الســـماء هـــل يعقل أن تكون حزينةً!

هل يعقل أن تكون تشعر بالوحدة ؟

حملـــتُ مظلّتـــي الحمـــراء فـــي الجـــوّ الممطـــر وذهبـــــتُ للخـــــارج ، المدينـــــة بائســـــة والشـــوارع مظلمـــة وفارغـــة لا يوجـــد أحـــد يواســـي الأمطـــار التـــي تنزفهـــا الســـماء أنـــه حزينـــة مثلـــي ،لا يوجـــد فـــي المدينـــة أحـــد وكـــأني أنـــا فقـــط مـــن يســـكنها ،رفعـــتُ مظلتـــي للســـماء وبخطـــوات مثقلـــة وفـــي قلبـــي الكثيـــر مـــن الأنـــين والخيبـــة ،تتســـاقط أوراق الأشـــجار حزينـــةً تاركـــة الغصـــون لوحـــدها

وكأنها يأست من كونها هي من تحتضن الأشجار ولا يوجد من يحتضنها ،يصدر من الفوانيس ضوءً خافت، فأنه يكاد أن يفزع إلى النوم فقد هرم وهو يضئ عتمة من حوله، انطفاء كل شيء وأنا مازالتُ أتجول في المدينة ،تائهة تنتابني صرخات مكتومة تعتصر الحنجرة ، ورجفة تهز الكيان ، يشتغل صممُ روحي ، أرتجف وقرةُ فؤادي باتت رمادًا وقلبي تفتّتَ لأشلاء ، عجزتُ عن إنقاذ روحي من الهلاك ، تمتزج أدمعي مع المطر على وجنتاي ، وتنهدتُ من أعماق روحي ، ف ينتصر الهلاك انتصار التّعبِ بجدارة.

***

"تودّ أن تخبرَ أحدهم"

أنّــك حشــحش لــم تقــوى علــى المزيــد مــن الأعبــاء فقــد عانيــت مــا عانيــت، وبــاتَ أمَلــك كــلّ أملــك ألّا يُــنقش جــرحٌ آخــر علــى جــدار القلب

ألّا تفقِد من جديد

ولا تُعيــــد تــــدريب نفســــك علــــى البُعــــد والرحيل مرّة أخرى!

تودُّ أن تتكلم

دون أن تنزلق مع صوتك الغصّة

أنّــك أودعــتَ جــزءًا مــن روحــك فــي كــلّ شخص عبرتَ به

وهذا العمر سلب منك الكثير

و تركك وحيدًا تتآكل في غرفتك

مُجبـــرًا علـــى السّـــير و إكمـــال الطّريـــق دون إيمان أو يقين

تـــودّ أن تقـــول لـــه عنـــك عـــن الخـــوف والأرق والصُـــمادح اللـــذان يحاوطـــان رأســـك فـــي منتصف الليل

ولكنّ صوتك أبعد من أن يصل أو يُسمع!

***

"طيف"

في سكون الليل، أتكور على نفسي في غرفةً مظلمة ك ظلام الليل، أعود إلى تلك اللحظة، يأتي طيفكَ أمام عينيّ، أردت احتضانكَ ونسيتُ أنني غارقاً في النوم، يحتضنني يرفض أنَّ يفارقني، أراه يجلس أمامي ويستمع إلي، ثم أفتح عيناي فأدرك أنّني في حلم لا حقيقة، كم أشتاق لتفاصيلكَ إلى صوتكَ وأحتضنكَ، أبحثُ عنك في الوجوه، في الأماكن ، وفي كتبي وصمتي، أنك تسكن داخلي .

أيها القريب والبعيد؟ لقد أصبحت حديثي مع نفسي، وقصتي التي أكتبها بكل شوق وحنين، لقد أصبحت قلمي الذي لا يفارقني ورسائلي المكتوبة لكَ لكنه لا

تصـــل إيلـــكَ، يـــا طيفـــي أكتـــب وكتابـــاتي لـــك ليس له نهاية.

***

"بعيداً عن صخب الحياة"

بين أمواج البحر أتأرجح بين طياته، على الشاطئ أجلسُ سارحاً بين أفكاري، منعزلاً عن صخب الحياة، منعزلاً عن العالم أجمع، أتكورُ على نفسي على شاطئٍ حزين، وكأنَّ كلانا نتبادل الهموم معًا، فهو يدهشني في جماله لكنه حزين من داخله، عندما يغضب تصبحُ أمواجه كالبركان المشتعل، وهو يؤنسني في وحدتي وحزني، يمسح دمعي عند ما يمتزج بمائه النقي، يستمع إلي في كل صمت ولا يحاول قطع حديثي، يجعلني أتقيء كل ما في داخلي لكي أريح نفسي من الهذيان والضجيج، يحاولُ مواساةِ بعد كل تلك الأحاديث التي حدثته عنها،

فـــي جمالـــه وشـــروق الشـــمس عليـــه، ويظهـــر عليـــه بريقـــاً وكأنـــه يخبرنـــي بـــأنَّ أســـتجع نفســـي مـــن جديـــد وادخـــل الحيـــاة مـــرة أخـــرى، واعيـــد ترتيـــب أفكـــاري مـــن جديد .

***

"مُت شوقاً"

أليس للقدر كلمة ؟!

ألم تحنُ بعد هذا الشوق ؟

مُت من لهب الاشتياق الذي يحتلُ كياني

حنيني لك لم تصفها كلماتي هذه ألست

أنتَ من يؤنس داري ؟

كيف أصبحت اليوم أنتَ الغريب

والبعيد؟!

ولكنك مازالت القريب إلى خافقي

جفت كل أقلامي في إرسال وصفِ وجع

الانتظار والحنين الذي يؤخذني إليك

فيسافر خافقي يحملُ لك ثلاث

حنيناً لم يبرأ إلا باللقاء

داءٍ من الحبُ لن يكن لغيرك

ألم شوقاً لن يضاهي مثله أحداً

لو تعلم أنني أتوق رؤيتك

لـــو أنـــي أعلـــم أن حُبـــك لـــي هوائيـــاً مـــا أحببتك

عينيـــك المـــلاذ والملجـــأ وأنـــا الـــذي غلبـــه الشوق

عـــودَ إيلـــي لكـــي أعـــرف إلـــى أيـــن اتجـــه بعـــد تلـــك الخارطـــة كـــاليقينِ المرســـومة فـــي ثنايـــا عينـــاك وأن أغمضـــت عينـــاي ذات شـــوقٍ رأيتكَ في فؤادي

يجـــذبني الشـــوق إليـــك يقـــودني مـــن جديـــد كلمـــا انتزعـــت قيـــداً أعادتـــه الـــذكريات وكأنهـــا تخبرنـــي بـــأني لـــن أســـتطيع أن أنســـاكَ ولكـــي تبقـــى فـــي داخلـــي وفـــي أعمـــاق ذاكرتي التي ترفض نسيانك .

أخبرنـــي كيـــف لـــي أن أكـــون بخيـــر وخافقـــك
عـــن خـــافقي بعيـــداً لكـــن هنـــاك نصوصـــاً
وقصـــائد مـــا أريـــد أن أكتبهـــا لـــك ومـــع ذلـــك
لن افعل
حتى لا يفقد الكلام لذته
حتى لا تفقد النظرات رونقها
لأننـــي مهمـــا كتبـــت لـــك تهـــرب الكلمـــات عنـــد
ذكـــركَ تهـــرب حـــين أود الكتابـــة لـــك
وبـــالرغم مـــن أننـــي كاتبـــة حساســـة ومبدعـــة
كما يقولون لي
إلا أنني أعلم أن للحروف سحراً
إمـــا أن تجعـــلُ خـــافقي يحلـــق فـــي الســـماء
وتحتضنها الغيوم البيضاء
أو ينحدر كأشلاء

وأنـــا لا أريـــد أن أفقـــد جـــزءًا منـــك ،حتـــى وأن كان بين نصوصي .

مُت شوقاً

فعود إلى أن أتم دوائي

وبعـــد ذلـــك أفعـــل مـــا شـــئت حتـــى وإن غادرتني مرةً أخرى .

***

"الأمان"

كان الأمان بين يديه، فلما راحت يديه راح جفن عيني، فلَم يعد ينام كان هو كل الاشياء الجميلة لم تعد الايام مؤنسي بدونه ، وتركني أنزوي مع وحدتي والظلام يملئني أصبحت أتخيل طيفه ، في كل مكان وفي كل زوايا غرفتي ،جعلني أعيش في حال من الاكتئاب والفراغ أحضن نفسي وأجلس في زاوية غرفتي ، أرى في أحلامي وكأن الحياة توقفت عنده ، لم يفارق ذاكرتي يوماً يكون دائما في تفاصيل يومي أشتاق إلى كلماته وإلى صوته فأن قوقعة الغياب تدخل ثنايا خافقي.

***

" أين أنتَ وأين أنا؟"

أخبرتك عندما كنا معًا، أنني أحب المطر وأحب أن اتبلل به، أحب وجودك بقربي، ويكون المطر أجمل عندما نكون معًا، ثم اهرب لتلحق بي، ثم تمسك يدي وتنظر في عيني لتقول: سنكون معًا حتى المشيب.

أما الآن فأنا أقف تحت المطر لوحدي، لم تكن بقربي، ولم معًا حتى المشيب، المطر يتساقط بقوة ويصبح صوت الرعد الذي تحول إلى صراخ، وكأنه إنسان عيونه تبكي وصوته تحول لصراخ، أظن أنه فقد أيضًا من يحب وبقي وحده غارقًا بدموعه، ارفع وجهي للسماء لا أرى سوى السواد، لا أحد يمسك يدي، اتبلل

أكثر فأكثر، وتنهمر دموعي مع المطر والذكريات تتلاطم لتشكل سيناريو، الشوارع فارغة والأضواء منطفئ، لم يبق سوى أنا وقلبي مستيقظين نأمل يأتي وينقذنا من هذا الضجيج، ينتابني سؤال يكاد يثقل روحي؟

هل تقف الآن تحت المطر وتتذكرني؟

أما أنت أيضًا خلدت للنوم ونسيت أن سقوط المطر لها ذكريات في فؤادنا لا تنسى، يتلاشى سقوط المطر رويدًا رويدًا، حتى أنه توقف، لم يبقى إلا صوت الذكريات التي لا تتوقف في رأسي عن التكرار، أعود إلى غرفتي والهواء يعصف بها، أغلق النوافذ،

لأرى رسالة من رقم مجهول تقول :

"هل ما زالت تحت المطر"؟

تتسارع نبضات فؤادي، وأنفاسي تكاد أن تنقطع، تدمع عيني، وألاف الأسئلة تدور في رأسي

أنه عاد!

نعم أنه يعرف أن كل سقوط مطر تتجدد ذكرياتنا معًا وتبقى خلدة للأبد، أن المطر وحدها الذي يشهد على حبنا.

***

"شروق وغروب"

جلستُ على المقعدِ سارحة في خيالي وكأنّي انتقلْتُ إلى عالم آخر ،عندما نظرتُ إلى جانبي رأيت شخصاً كفيفاً يجلس بجانبي، وعلامات الحزن واضحة على وجهه، سألني كيف تبدو الحياة؟

أهي جميلةٌ!

الحياة يا صديقي ليست فقط ما نراه وإنّما نشعر به.

الحياة صعبة، لكنّها جميلة هي كالشّمس الّتي تشرق كلّ صباح لتعطي أملاً جديداً وبدايةً جديدةً، وعند غروبها تعطيك فرصة لتأمّلها وتغوص في أفكارك، وتعيد ترتيب نفسك.

في الحياة لا مكان للضّعفاء، عليك أن تكون قويّاً لتحمّل مصاعبها، تعطيك المعارك لتقوى بها، تحتاج إلى أشخاص لديهم إيمان ليس في الحياة فقط بل إيمان بأنفسهم، يكونونَ كالنّجوم المضيئة في السّماء، لديهم ثقة بنفسهم وأحلامهم وإصرارهم ومقاومتهم، يجب أن تقاوم حتّى وإن كنت تحت الرّكام أو لا تبصر ، تستطيع أن تنجح حتى وإن كنت كفيفًا.

وإنّ الحياة لا تعطيك الفرص لكي تنجح وإنّما تنتظرك وتشاهد كيف تصنع أنت الفرص بنفسك لكي تحقّق ما تريد.

الحياة ليست كما نرى، هي مجموعة من الصّعوبات تحمّلها في طيّاتِها، هي

مشـــــاعر الخـــــوف والحـــــبّ والسّـــــعادة والاكتشافات والتّجارب المتنوّعة.

***

"أحلام بين الضحك والبكاء"

أطل ضوء القمر من قميص الليل، وقلبي خامد لايزال يحترق بصمت، ليلة أخرى مليئة بالبؤس، هلوسات وصرخات مكتومة تقف على عاتقي، الهواء يخرج ساخناً كاللهّب، الكون ضاق، الطريق وعر، والقمر حزين ضوءه خافت، السّماء تبكي حزينة لأجلي، ينتابني سؤال يثقل روحي لماذا كل هذا الألم؟

هل لأننا كنا أوفياء، نريد تحقيق أحلامنا، لكن الطريق فارغ لا يوجد من يساندك، تراودك فكرة!هل خلقنا لنتألم؟ تقف في منتصف الغرفة والقمر ينظر إليك ويبتسم، ترى هل احس أنك متعب، أنك تحارب من أجل أحلامك، تحارب

شعورك، تعبك، مرضك، خوفك، حزنك، فقط من أجل أحلامك هي من ستجعلك تنهض، من يساندك هي النجوم والقمر يشردك، تبتسم لا اراديًا ثم تبكي وتمسح الدموع التي انهمرت على وجنتيك، تقول كفى رغم الأشياء التي تخنقك، كفى لتحقيق أحلامك وستبتسم لك السماء عند فوزك، ستقف أمام القمر وتخبره كيف فعلتها، القمر يشتدد لمعانه فرحًا، ستعيش في وحدة من أجل أحلامك، تخذل لكن تعلم كيف تقف، ستشعر بالخوف لكن تغلب عليه من أجل تحقيق ذاتك، ستترك وحدك في منتصف الطريق لكن لا تتراجع اكمل لوحدك، قوم وقاوم ستنجح.

"نحو حياة أفضل"

عندما نمر في لحظات من الجمود، نتجمد كلياً لا أحد يشعر بما يحدث داخلنا، الجميع يقول لا تستطيع أن تحقيق أحلامك، وتنقذ نفسك من هذا الضجيج والخراب الذي يحدث داخلك، فهو يجعلك تشعر أنك عاجزاً عن فعل شيء، تعيش في وحدة، تعاني بمفردك، تتنقل من مرحلة إلى مرحلة أشد بؤسا، تعيش في ظلام ك ظلام ليل لا يوجد به قمرً، تتكور على نفسك على غصن شجرةً، بعد أنَّ انفردت مع وحدتك، تفكر فيما مضي، وكيف تخليت عن أحلامك عند أول الطريق، وكيف جعلتها تنتهي بسبب تنمر الأخرين، تحاول الرجوع إلى

الحيـــاة وتحقيـــق أحلامـــك، تفـــرد أغصـــانكَ مـــن جديـــد بكـــل قـــوة، تســـتعيد قوتـــك وتبـــدأ فـــي المحاولـــة فتلـــك الزهـــور التـــي علـــى وجنتيـــكَ يجـــب أنَّ تزهـــر، ســـتحلق نحـــو حيـــاة يملؤهـــا النجـــاح، فـــذلك الشـــخص الـــذي كـــان يســـمع الكثيـــر مـــن التنمـــر والاســـتهزاء مـــن الآخـــرين لـــم يعـــد يعطـــي أنتبـــه لهـــم، لقـــد جعـــل مـــن أقـــولهم شخصًـــا لا يكســـر مهمـــا عصـــفت بـــه الحيـــاة، ســـيحاول فـــي كـــل مـــرة، يـــرمم نفســـه بنفســـه ويحقـــق أهدافـــه، ســـيظل يحلق عالياً نحو الأمل نحو حياة جديدة.

***

"أنا قبل كلّ شيء"

أنــزوي مــع كتبــي دائمًــا، بالنســبة لــي فــأن جميــع الرَّوايــات أحبُّهــا، ولكــن يبقــى هنــاك رواية مفضَّلة.

روايــة أنــا قبــل كــل شــيء للكاتبــة: "جــوهرة الرمــال" كــان لــه التَّــأثير الأكبــر علــى نفسي.

كن أنت أينما كنت!

ولا تقبل أن يجعلوا منك شخصاً آخر..

فــي هــذه الحيــاة كــل شــيء لــه عجائــب حتَّــى الظَّــلام والصَّــمت، وأنــا تعلَّمــت أنَّــه مهمــا كانــت الحالــة التــي أكــون بهــا فأنــا قانعــة، في هذا الحياة

نولد مرَّة واحدة

ونموت مرَّات كثيرة

فعرفت أنَّنا بكلّ موت نحيا من جديد، نعود لنرمّمَ بقايانا ونركض باتجاه الحياة، وأيقنت أيضاً أنَّي في كلّ مرّة أموت بها، أشهد ولادتي من جديد

لا أقول لك جرّب الموت ولكن جرب إلا تموت من أجل شيء فشل أن يحيا بك!

أنا قبل كل شيء الإيمان هو القوة التي بها يخرج عالم محطم إلى النور، فأنا تعلمتُ

كيف أجمع نفسي بعد كل صدمة

كيف أعيد ترتيب ملامحي بعد بعثرتها كتحفة ثمينة

كيف أفتح عيني بكل اتساع وشجاعة في وجه العواصف

كيف أحتضن نفسي كل ليلة وأحكي قصه دون خاتمة .

ليس المهم أن تكون في النُّور لكي ترى.

المهم أن يكون ما تودُّ رؤيته موجوداً في النور، ولا أحد يصل دون بكاء ودون وحدة وانكسار وأحلام مكدَّسة لا يعرفها أحد غيرك .

فأنا أهدي هذا الرَّواية إلى كلَّ روح تعثرت ونهضت دون مساعدة أحد.

***

سماء ليلي تصرخ رعوداً: يا صديقي!

أين أنت ؟

أمـــدُّ يـــدي لـــك حتـــى وإن كانـــت العاصـــفة مشـــتده، ســـتراني أمامـــك أقـــف، ســـأكون معـــك ســـأمد يـــدي لـــك ولـــك حريـــة الاختيـــار ، أمَّـــا أن ننجـــو معًـــا وأمـــا أنَّ نغـــرق معًـــا، لـــن أتركـــك، وحـــدك فـــي تلـــك العواصـــف يـــأتي الشَّـــخص الـــذي يريـــد أنَّ نبقـــى فـــي حياتـــه ولا يريـــد خســـارتنا، ذلـــك الشَّـــخص الـــذي ســـيكون معـــك فـــي عواصـــفك هـــو مـــن يســـتحق أن يعـــيش فـــي ثنايـــا الـــرُّوح، ذلـــك الشـــخص الـــذي أعطـــاك يديـــه لتنجـــو أثنـــاء غرقـــك إيـــاك وأن تجعلـــه يخـــرج مـــن حياتـــك، بـــل اجعلـــه كـــالوردة التـــي تهـــتم فـــي ســـقيها ونموهـــا فـــي دخلـــك وحياتـــك وكـــون معـــه

دائمًـــا، فـــي العواصـــف تظهـــر الأشـــخاص على حقيقتها.

***

"مرآة الزمن"

بين تقاسيم وجهها، حكاية عمرين؛ نصفها الأول شابة تعانق أحلامها، والنصف الآخر عجوز تحتضن ذكرياتها. كأنها تعيش بين زمنين، خطوة في الحاضر وأخرى في الماضي. عين الشابة تلمع بالأمل، وعين العجوز تغمرها الحكمة. التجاعيد تهمس قصصًا عن صبر وألم، بينما الملامح الناعمة تروي أحلامًا ما زالت تسكن قلبها. وجهان يتصارعان في مرآة الزمن، لكنهما يتحدان ليصنعا امرأة واحدة، تحمل في روحها طفلة لم تكبر وعجوزًا لم تملّ الحياة. إنها لوحة نابضة بالحياة، تحكي عن رحلة الإنسان بين الاندفاع

والتأمـــــل، بـــــين الماضـــــي والمســـــتقبل، تســتمر الحيــاة مهمــا عصــفت بنــا فلــيس لنــا ســـوى المحاولـــة وعـــدم الاستســـلام، وكـــل مرحلــة نمــر بــه علينــا أن نقــاوم ونــتعلم مــن التجارب.

***

"كل قلب يتمنى أن يحيا"

أن يلتقي بكل ما هو لطيفًا معه، يُسانده ويُقدم له كل الحُب أن يكون له ملجأً ليلتقط أنفاسه ويجد راحته معه، أن يكون الأمان والهروب إليه من صخب الحياة، كل قلب أنهكته الدُنيا، كل قلب مِنا متعب، وتؤلمه الجروح وحتى نبضات خافقه تئن ألمًا، كل قلب يتمنى أن يكون له صباحً نوره ساطع كشروق الشمس في شهر أب حتى يشعر بالأمل والطمأنينة فقد ارهقتنا الرياح التي تطوف علينا بالخيبات واليأس، وتلك المحطات التي تقف عندها ولم نجد راحة فنكمل السير ونحنُ بقايا إنسان، كل إنسان يحمل بين ضلوعه قلبًا مليء

بجروح ويريد أن يتحرر فيها، كل إنسان يتمنى أن يلتقي بشخصً صادق أو ربما طيبًا متخصصًا في كل الداء والعلل، كل قلب له الحق أن يحيا ويسعد ويحلق كالطير الطلق في السماء لم يحمل همًا ولا يكترث لألمًا.

***

إن الأُنثى الكاتبة ليست كأي انثى !

حتي في حزنها تتميز بأنها تصنع من لحظات انكسارها بخلق قصص ملهمة، تشبه الزهرة المحطمة التي تلملم أَشلائها وَ تعيد تشكيل ذاتها لتصنيع تحفةً من نوعٍ آخر، تصنع من دموعها حبرًا، وتحول بركان غضبها إلى بحرٍ عميقٍ من التعاطف و الشعور، مما يتيح للقُراء مساحةً للغرق في كتابتها، تعيشَ في كل حرف، تتنفس بين السطور، تجد فِي كل رواية تكتبها أو تقرأها قطعةً من نفسها، هي التي تهرب إلى عالم الكُتب عندما يثقل الواقع على قلبها لتجد في الكلمات ملاذاً آمناً، الكتابة بالنسبة لها لغة خاصة، تشبه صوتها الهادئ

ونضـــوج عقلهـــا وأحلامهـــا اللامحـــدودة، فـــي كـــل شخصـــية تكتبهـــا تـــرى جـــزءًا مـــن نفســـها والأمهـــا، حبهـــا للكتابـــة هـــو حـــب لا ينتهـــي، هـــو رحلـــة لتخلـــق عـــوالم جديـــدة بقلمهـــا، وتبنـــي قصصـــها الخاصـــة بـــين الحروف.

***

"الأنثى القارئة لا تهرم"

الأنثى القارئة تعشق الغرق بين طيات الكتب، والإبحار في رائحة الورق، والارتحال لمدائن القراءة عُزلة تأخذها لعوالم من نور ، فهي تتنفس الكتب.

يقال لا تقع في حب أنثى قارئة

نعم يا صديقي !

لا تقع فقط بحبها ؟

بل أعشقها

أجعل له حياة في ثنايا قلبك قدسها كم هي تقدس نفسها.

فإذا عشقتها فأنك ستستيقظ كل صباح بطل لأحد روايتها، تجعلك تعيش في عالمً ملىء بالحب والاحترام، لتنقلك من عالم الظلام إلى عالم مزهر ونقي

وملـــيء بالمغـــامرات، لتعـــيش معًـــا ك بطـــل وبطلـــة هاربًـــا مـــن قـــريتهم لأنهـــم لـــم يســـمح لهم الزواج.

أعشقها!

لأنهـــا ســـتجعلك فـــي مقدمـــة أشـــيائها وشـــخصً مقـــدس بالنســـبة لهـــا، عنـــدما تقـــرأ لـــك، وأنـــت تتأملهـــا ســـترى أنـــه أنثـــى عظيمة، ستجد في عينها

اللـــون الأســـود قـــاتم، فيـــه لمســـة حـــزن لمـــا حـــدث فـــي داخـــل الروايـــة، ولمســـة فـــرح لأنصار الأبطال.

اللـــون الأبـــيض قـــرب اللـــون الأســـود فـــي عينهـــا ضـــدان أنيقـــان كمفـــاتيح البيـــانو!

أبـــيض وأســـود، لابُـــدّ أن يعمـــلاً معًـــا ليخـــرج

اللحـــن أنيقًـــا، وهكـــذا هـــي عينهـــا، ويصـــبح اللون الأسود سيد الألوان.

شفتاها مشتل ورد جوريّ!

الـــوردة تتكـــئ علـــى الـــوردة فـــي منظـــرٍ مهيـــبٍ مـــن الرقـــة، وحـــين تبتســـم ترســـم علـــى وجنتيهـــا لغـــة الجمـــال، كـــان الله فـــي عـــون كـــل قلـــب يعشـــق أنثـــى تقـــرأ وتكتـــب، ســـيجد القهـــوة التـــي تعـــدها الأنثـــى الكاتبـــة والقارئـــة تختلـــف عـــن غيرهـــا، وأن تعشـــقها فأنـــك ســـتعيش فـــي الجنـــة، فســـتكون حبهـــا الأبـــدي ســـتأخذك فـــي رحلـــة فـــي عـــوالم لـــم ترهـــا ابـــدًا، وســـترى مـــن خلالها عوالم لايرها غيرك .

***

"تناغم الروح"

الكتابة ليست حبرًا يسكب على الورق، هي نبض الحياة، الكتابة هي عالمي الآمن، ملجأي الدافئ، عندما احزن اهرب إلى الكتابة، عندما ابقى وحيدًا تكون الكتابة هي صديقتي، عندما أكون سعيدة أكتب لتفرح معي الكلمات، الكتابة روح، حين أكتب أحس أني أمتلك العالم بأسره، أكتب خاطرة تنسيني مامضى وتبكيني حين أشتاق، وحين يبتسم قلمي أرى جمال حروفي من خلف السحاب، لا أكتب من أجل التباهي بالكلمات ولكن أكتب لأنجو و اعبر عما في داخلي من أحاسيس، أكتب من أجل أن يقرأ من اقصده أو أكتب كلمات لا أستطيع أن

اتقيئهـــا وتبقـــى علقـــة فـــي عنقـــي، أعطـــي مســـاحة للتعبيـــر فـــوق الـــورق، وفـــي بعـــض الأحيـــان تحتـــرق الـــورق مـــن لهـــب الكلمـــات التـــي تكتـــب، أرى الـــدموع تســـبق الحـــروف، تحـــف الأحبـــار فـــي الأقـــلام، الكتابـــة ليســـت حـــــروف أو لغـــــة تـــــدرك وليســـــت لوحـــــة تشكيلية ممتزجة بالألوان

***

"الكتابة!"

هـــي روح تتنـــاغم مـــع الإحســـاس، خـــيط رفيـــع تقطعـــه الألـــم يوصـــله الخيـــال والأحـــلام، مـــن حـــرف لحـــرف تتـــنفس وتنـــبض القلـــوب وتحيـــا أروح كانـــت هامـــدة، تبقـــى الكتابـــة هـــي ســـفير القلـــوب، راحـــة الـــنفس، تتـــرجم عمـــق المعانـــاة وصـــدق المشـــاعر، فالكتابـــة تمنحنـــي فـــي كل سطر أمل وحياة أخرى.

***

"اصنع نفسك لتعيش سعيدًا"

لم ترحب به اماكنه المفضلة، لم يعد يعرف أين يرتمي بوهنه واضطراباته، أصبح مستهلكا كل الطرق أغلقت في وجهه، لا يعلم أين يتجه، تضيق الأرض من حوله، يأكل التعب قلبه، يتهالك دون أن يجد من يرممه، يتفتت لأشلاء دون وجود من يعيد بناءه، تشد الحياة قبضتها على عنقه لتخنقه إلى أن يستسلم ويبقى مهجورا في ركن الوحدة، تلك الوحدة هي التي ستحتويه، هي التي ستكون ظله، فقد أتخذ الوحدة مسكنه وغرفته الملجأ الدافئ، تلك الوحدة التي اتخذها حين رفضته الأماكن والأصدقاء،

كانت ظله، الوحدة ستصنع منه شخصًا عظيمًا

كما يقول "أرثر شوبنهاور" :

العيش وحيدًا، مصير كل الأرواح العظيمة.

صدقت تلك الجملة، اعرفه جيدًا، عندما يتخلى عنك الجميع ويخذلك ويسخرون من أحلامك، ستعيش في وحدة من أجل تحقيق ذاتك، ستترك في غرفتك لأيام أو ربما شهور، تفتح هاتفك لا تجد أي رسالة، الجميع يكمل حياته كما يريد، شعرت بأنك هنت، لتغلق هاتفك وتعود إلى طاولة كتابتك بعد أن تركت الجميع يتكلمون عنك مايريدون، تجلس على الطاولة وتكتب ما يجول في ذهنك،

تشرق الشمس لتدخل من نافذة غرفتك لتدخل إلى عينك، لتنهض إلى النافذة تبتسم لا اراديًا

هل يمكن أن تكون رسالة سماوية؟

نعم!

الله سيهيئ لك الأسباب من أجلك، من أجل أن تبتسم، من أجل أن تشرق شمسك، وتحقق طموحتك، عندما يتركك الجميع سيكون الله معك، ويجعلك تبتسم وتنسي ما مضي وتبدأ من جديد باتجاه أول خطوة نحو حلمك، لينظر لك الجميع بدهشة بأنك استطعت أن تحقق طموحك، فقط لأنك تركتهم يتحدثون وانشغلت في صنع نفسك، لتعيش حياة جديدة، لطالما حلمت أن أصبح كاتبة، وأكملت طريقي

واســـــتمريت فـــــي الكتابـــــة، حتـــــى حققـــــت حلمي.

تم الحمدالله

أطياف وحدة

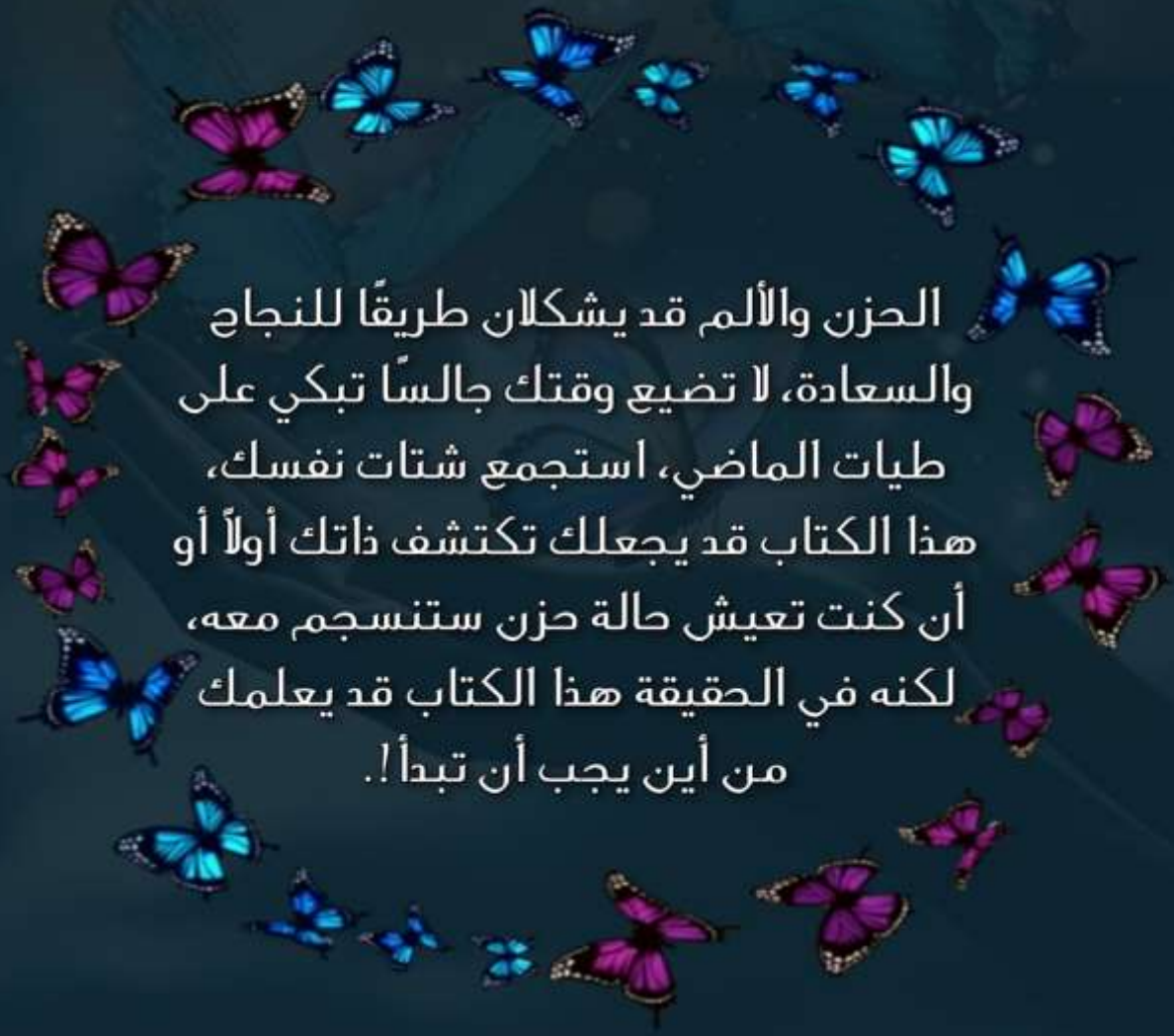

الحزن والألم قد يشكلان طريقًا للنجاح والسعادة، لا تضيع وقتك جالسًا تبكي على طيات الماضي، استجمع شتات نفسك، هذا الكتاب قد يجعلك تكتشف ذاتك أولاً أو أن كنت تعيش حالة حزن ستنسجم معه، لكنه في الحقيقة هذا الكتاب قد يعلمك من أين يجب أن تبدأ !.

تصميم : همس الجنة

نسمات الأدب

مديرة الدار: رزان محمد كليب